بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين، وقائد الغر المحجلين، جعلكم الله منهم أجمعين، أما بعد:

فيا إخواني ويا أحبابي في الله أحب أن أتكلم معكم نحو **"عناصر القوة في الحياة"** وما أحوجنا إلى القوة، وإلى معرفة عناصر القوة، وإلى التمسك بها خصوصًا في هذا الوقت، تتوالى علينا الأحداث والنوازل، تتكالب علينا الأعداء، وتتداعى علينا الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها إلا بعد تميعنا وتفريطنا لعناصر القوة في الحياة، وقد قال الله – جل وعلا –: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[الرعد:١١].

وقال – تعالى –: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[الأنفال:٢٤]، ولا حياة بدون قوة وجهاد، ولذا كان ختام وصية أبي بكر الصديق لأول قائد أرسله وشيعه لحرب الروم كانت وصيته الخالدة التي قَلَّ من يعرفها من شبابنا – مع الأسف – لأنها وصية قالها صديق هذه الأمة، لن يقلها دجال من طواغيت اليهود كنابليون وغيره، لو قالها طاغوت ممن أبغضتهم اليهودية العالمية لدُرس ولعرفها كل أستاذ وكل طالب، ولكن مع الأسف وصية أهملت ونسيت لأنها من صديق هذه الأمة، ممن تريد اليهودية العالمية غمره وطوي تاريخه، هذه الوصية ختامها كلمة خالدة لأسامة بن زيد: **(احرص على الموت توهب لك الحياة)** يا لها من وصية أهملناها، وأغفلناها.

أحبابي في الله: عناصر القوة في الحياة سبع، لابد لنا من تحقيقها وعدم الإخلال بها، فإن أخللنا بها اعتورنا النقص والانحلال بحسب ما أخللنا فيها، عناصر القوة سبع:

أولًا: القوة في العقيدة.

ثانيًا: القوة في الخلق.

ثالثًا: القوة في العلم على اختلاف فنونه، وتشعب غصونه.

رابعًا: القوة في المال، تلك الطاقة المبددة التي لم يعرف قيمتها، والتي – مع الأسف – .... على إسالتها لأعدائنا بشتى أنواع البذخ والترف والتبذير.

خامسًا: القوة في التكافل الاجتماعي.

سادسًا: القوة في الزحف الحربي المتواصل، ونحن أمة التكبير والزحف المقدم الذي يطلبه الله منا وقد أوجبه علينا وحثنا وتوعدنا على تركه، ووصف تركه بالتهلكة، ولكن اليهودية العالمية تريد أن تقلبنا إلى أمة التصفيق والميوعة واللهو واللعب، فلأي جهة نستجيب؟

سابعًا: القوة في التنظيمات .....

هذه عناوين سبعة لعناصر القوة في الحياة، يجب أن نعرفها ونُلم بها إلمامًا صحيحًا، وأن ننطبع بها، ننطبع بها انطباعًا محسوسًا كما انطبع بها أسلافنا.

إن أسلافنا لو قارنَّا ضعفهم في العدد والعدة مع قوة الدول المحيطة بهم، لو قارناهم بحالنا اليوم وقوتنا المادية في العدد والعدة، لو قارنا لوجدنا أنفسنا

أقوى منهم ماديًا، ولكنهم أقوى منا روحيًا، لأنهم يحملون بضاعة السماء، لأنهم قد عرفوا عناصر القوة، وانطبعوا بها، وتأثروا بها تأثرًا صحيحًا لا يشوبه شائبة.

ومن انطبع بعناصر القوة فإنه لا يُغلب أبدًا، من انطبع بعناصر القوة الربانية فالله يجبر نقصه المادي لو تفوق عليه أعداؤه ماديًا.

إلى بعض تفاصيل هذه العناصر:

أولًا: القوة في العقيدة.

وما هي العقيدة؟ هل يكفي منها مجردُ الاسم والانتساب؟ مسلمون فقط، مسلمون بشهادة الميلاد، مسلمون بالأسماء والألقاب، مسلمون بركعات نركعها جامدة هامدة خالية من الخشوع، مسلمون بقراءتنا للقرآن قراءة تشبه قراءة اليهود؛ لا يعلمون الكتاب إلا أماني، قراءة خالية عن التدبر والخشوع والبكاء والتفهم، والانفعال؟ لا، يجب أن نكون على أرفع المستويات من معاني العقيدة الإسلامية التي هي ملة إبراهيم – عليه السلام – ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[البقرة: ١٣٠]، يحصر الله السفاهة حصرًا في من رغب عن ملة إبراهيم، ولكن الثقافة الماسونية الآن تجعل الكثير منا تقدس من رغب عن ملة إبراهيم، ونصفه بالإخلاص والوطنية، والتقدمية وهو خائن لله ولرسوله، منفذ مطالب اليهودية العالمية من حيث يشعر أو من حيث لا يشعر، وما أكثر من يخدم أعداءه من غير شعور! لأن الله يقول: ﴿وَلا تَكُونُوا

﴿كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾[الحشر:١٩] وقاكم الله من مثل السوء ومن عاقبته.

القوة في العقيدة هي: أن ينحشي قلب المسلم بحب الله وتعظيمه، وبحب المصطفى ﷺ وتعظيمه، أي: يعامل الله معاملة المحب لحبيبه، ويعتبر نفسه جنديًا لله، خليفة لله في أرضه، مسئول أمام الله عن جميع ما يحدث في هذه الأرض من كفر، وظلم، وفسق وفجور، إن لم يكن المسلم المحمدي مسئولًا عما يحدث لهذه الأرض فمن هو المسئول؟ من هو المسئول: الأمريكي الفاجر، أو الروسي الفاجر، أو الانجليزي الفاجر؟ من هو؟ لا أحد مسئول أمام الله ومعاقب عقوبة صحيحة في الدنيا قبل الآخرة إلا ورثة محمد الذين فرقوا في ميراث محمد – عليه الصلاة والسلام –.

نحن المسئولون يا شباب، كل واحد منكم يا أبناء المستقبل يجب أن يحمل الشعور العقائدي الإسلامي فيعتبر نفسه جنديًا لله، وارث لرسوله، خليفة له في أرضه، مسئول عن جميع ما يحدث فيها من كفر، وظلم، وفسق، وفجور، فيسعى دائمًا لإزالة ذلك، ويكون شامخًا برأسه نحو استلام القيادة العلنية، فإن الله لم يبعث محمدًا – عليه الصلاة والسلام – لنقل الناس من دين إلى دين، ولا لرفع مستواهم المادي، ولكن بعثه لينقل القيادة العالمية من بني إسرائيل الخبثاء الذين أساءوا التصرف فيها ونقضوا عهد الله وميثاقه وحرفوا الكلم عن

مواضعه، أرسل نبيه محمد ﷺ لينقل القيادة العالمية من بني إسرائيل الخبثاء إلى بني إسماعيل الفضلاء.

ولهذه المناسبة أذكركم بتكذيب أكذوبة روجتها الثقافة الماسونية على أيدي المستعمرين وتلامذتهم وهي قولهم: إننا عرب قبل أن نكون مسلمين.

هذه مع كونها أكذوبة صريحة فإن فيها غش للعرب، وإهانة للعرب، لا يجوز للعربي لأن يتقبلها أبدًا، بل يجب عليه أن يرفضها ويعادي من تفوه بها، إنها سبة للعرب وإهانة للعرب، إن فيها إفقادهم من الميزة الإلهية التي ميزهم الله بها، إن فيها شماتة لهم بين أعدائهم – والعياذ بالله – إنها تقتضي أن الكفر أصيل فيهم، والإسلام دخيل عليهم – والعياذ بالله – والدخيل معروف حكمه.

لا؛ ثم لا، إننا مسلمون قبل أن نكون عرب، على رغم المثقفين ثقافة ماسونية، إننا مسلمون في القدم قبل أن نكون عرب، نحن من ذرية من حمل الله في السفينة مع نوح، ونوح دينه الإسلام، لم يحمل في السفينة إلا من كان مسلمًا، وابنه الكافر أبعده الله وأغرقه، ونهاه ووعظه أن يشفع فيه قائلًا: ﴿يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[هود:٤٦]، نوح دينه الإسلام.

دين الله جاءت به الرسل من نوح إلى محمد – عليه الصلاة والسلام – ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾[آل عمران:١٩] نوح قال لقومه: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ

فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[يونس:٧٢].

وهود قال كذلك ومن بعده، وموسى قال لقومه: ﴿يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾[يونس:٨٤].

وعيسى قال كذلك، وإبراهيم معروفة ملته لا تخفى عليكم، وهو أبوكم، والله اختار لكم اسم المسلمين ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾[الحج:٧٨] لم يسمكم عرب ولا عجم، لم يختر لكم اسمًا غير الإسلام، هو سماكم المسلمين من قبل ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾.

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ لا بعض جهاده ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ هو تخيركم من بين الأمم لحمل الرسالة، واستلام القيادة، وهداية جميع الأمم في الأرض، وإنقاذهم ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ كيف نكون شهداء على الناس ونحن لم نحسن التصرف حتى في بيوتنا فضلًا عن ضعفنا برسالتنا وقيامنا بجهادنا ....؟

يجب أن نعي حقيقة العقيدة، وأن نقوم بها خير قيام من جديد، يجب أن نعرف واجبنا في الحياة، يجب أن نعرف قيمتنا في الحياة، وإلا فلا يكون لحياتنا

معنًى بين هذه الدول المادية إن لم نقابلها ببضاعة السماء التي تغلب جميع البضائع الأرضية الملتقطة من المزابل اليهودية .....

القوة في العقيدة هي أن يشعر كل مسلم منا، يشعر كل شاب منا، وكل كهل وشيخ يشعر أنه على ثغر من ثغور الإسلام، يشعر أنه على ثغر فيكون ليثًا صائلًا عند هذا الثغر، ثم ينطلق أسدًا جوالًا مجاهدًا في سبيل عقيدته، مهاجمًا لسبيلها ولا خير في ....

القوة في العقيدة هي أن يعرف المسلم أن حياته دائمًا في جهادين في كفاحين متواصلين: جهاد باطني وجهاد خارجي.

جهاد باطني مع شهوات النفس، وأنانيتها، ووساوس شياطينا، وهمزات قرنائها.

وجهاد خارجي مع شياطين الإنس المتمردين على وحي الله، والمتطاولين على سلطانه في الأرض.

وكل من مدح في الجهاد النفسي وانتصر في الجهاد الداخلي على نفسه لله رب العالمين فالله ينصره في الجهاد الخارجي على أعدائه مهما كثروا، ويجبر نقصهم المادي، ويشل حركة أعدائه أو يُفسد مفعول صنعتهم، والله قادر على ما يشاء كم أسند مفعول النار المحرقة على إبراهيم.

تدبروا وحي الله يا أحباب، هود شخص واحد يتحدى أكبر أمة، وأقوى أمة، شخص واحد يتحدى أمة تقول: من أشد منا قوة؟ نعم يتحداهم واحد

بقوة العقيدة، يتحداهم رجل واحد قد انحشى قلبه من بضاعة السماء، ولم يلتفت للبضائع الأرضية، اسمعوا ماذا يقول؟ ارجعوا إلى قرآنكم فتدبروه عسى أن تنطبعوا بعناصر القوة من جديد، يقول هود لقومه: ﴿أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ * مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ لا يتخلف منكم أحد، ليس لي منكم صديق، ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ﴾[هود:٥٥] لا تُهملوني أبدًا، لا تُهملوني ولا دقيقة.

﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ *إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[هود:٥٥-٥٦].

يتحداهم بهذه الكلمات القاسية، طالبًا منهم ألا يتأخروا عن مهاجمته، وألا يهادنوه لحظة، ولا يُمهلوه لحظة، ولا يتخلف منهم أحد.

﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ﴾ يتحداهم، ولكنه تحميه حصانة السماء، تحميه حصانة تخرسهم وتكبتهم، وتجعلهم يفشلون فلا يقابلوه، لن يقابلوه أبدًا، حتى جاءتهم عقوبة الله المهلكة.

ونوح من قبله يقول: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ سندي واحد، ليس لي جبهة غربية أو جبهة شرقية، لا أعتمد على أحد من البشر، ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ هيا إن كنتم تعرفوا ﴿ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا

تُنْظِرُونِ﴾[يونس:٧١]، لا تُمهلوني أبدًا، ولكن تأبى حصانة السماء إلا أن تحميه وتردعهم، وتخرسهم، وتشل حركتهم.

ثم من بعد هؤلاء إبراهيم لما كسَّر الأصنام الصامدة، وغلبهم، بالحجة الحسية حيث لن تُجدي معهم القوة الكلامية والجبل الكلامي، .... حسيًا فكسر أصنامهم، لم يصلح عندهم إلا الانتقام ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾[الأنبياء:٦٨]، ماذا فعلوا؟ جمعوا الحطب الكثير في مدة طويلة، وأججوا النار العظيمة ولكن حصانة السماء تحميه ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الأَخْسَرِينَ﴾[الأنبياء:٦٩-٧٠] ليسوا الخاسرين فقط – لا – ﴿الأَخْسَرِينَ﴾، وفي الآية الثانية ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ﴾[الصافات:٩٨] ليسوا السافلين بل ﴿الأَسْفَلِينَ﴾.

هكذا حصانة السماء تحمي المؤمن الصادق الذي ينجح في الجهاد النفسي، فإن كل من نجح في الجهاد الداخلي لابد أن ينصره الله في الجهاد الخارجي، وقد أخبرنا الله عن أمة قبلنا امتحنها الله بنوع واحد من أنواع الجهاد الداخلي، نوع واحد فقط ليس بعدة أنواع، هذه الأمة طلبت من نبيها أن يبعث لها ملكًا لتقاتل في سبيل، ثم بعد التوثق منهم بعث الله لهم طالوت، جاءوا إلى عدوهم بخيلائهم وغرورهم وأمانيهم كأن العدو لقمة سائغة، ولكن يأبى الله إلا أن يمحص عباده ليميز الخبيث من الطيب، يأبى إلا أن يمتحنهم بالجهاد الداخلي أولًا حتى يرسب كل من لا يصلح للجهاد الخارجي، لما طال بهم السهر وبلغ

بهم الجهد مبلغًا عظيمًا بسيرهم على الجمال وتحملهم المشاق والسهر والتعب، لما اقتربوا من عدوهم أسال الله عليهم نهرًا عذبًا باردًا وقال لهم: لا تشربوا. ما هذا الامتحان، قوم صفر، شُعث غبر، يعترضهم نهر محبب إليهم يروي، ويقال لهم: لا تشربوا! نعم، إنه نوع من أنواع الامتحان الداخلي والحرب النفسية، أكثرهم انهارت معنويته، خارت عزيمته، صرعته شهوته، هزمته نفسه.

قال – تعالى –: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ غرفة واحدة يشفي بها غليله، يُبرد بها كبده، غرفة واحدة فقط! ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ ماذا كان حال الذين شربوا منه؟ ماذا كان حال الذين انهزموا نفسيًا؟ مساكين لا يصلحون للجهاد، فلما صار من الغد شاهدوا عدوهم على بعد ﴿قَالُوا لا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ مساكين، ليه طلبتم من الله؟ ما هذا الإلحاح مع هذا الطلب، مع هذا .... ما هذا الصعب؟ ولكنها الهزيمة النفسية، مهزومون عند النهر، مهزومون بالأمس، لا يصلح للجهاد الخارجي من انهزم نفسيًا، من هزمته نفسه، وصرعته شهوته، لا يصلح للجهاد الخارجي.

أما الفئة القليلة – وأرجو الله أن يجعلكم من القلة المباركة التي يكتب على يديها النصر والإنقاذ – الفئة القليلة، القلة القليلة التي صبَّرت نفسها على طاعة الله، وصبَّرت نفسها عند حدود الله، فلم تشرب سوى الغرفة هذه الفئة هي

التي ثبتت أمام الكثرة الكثيرة قائلة: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة:٢٤٩].

ثم استمطروا مدد السماء، ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[البقرة:٢٥٠]، قال – تعالى –: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ لا من قوتهم﴾[البقرة:٢٥١] هكذا ينصر الله عباده المجاهدين لأنفسهم.

أحبابي: إذا كان الذين هزمتهم أنفسهم عند شربة ماء لا يصلحون للجهاد الخارجي فكيف بالذين تهزمهم نفوسهم عند شُرب الخمور، والزنا، وفعل الموبقات؟ فهل يصلحون لقتال إسرائيل، ومن هو دون إسرائيل؟ لا ورب الكعبة، إن الله يُسلط عليهم زلزال الخليقة ليطهر دينهم ممن ينتسب إليه وهو كاذب.

لابد للمسلم أن يحمل عقيدة قوية، عقيدة راسخة، وأن يكون ذا خُلق قوي، متين، شامخٍ عن كل تقليد، معتزٍ بإيمانه، وشخصيته المسلمة يتلقى بضاعة السماء ويرفض جميع البضائع الأرضية ويتغلب على شهوات نفسه، فيصرعها ويصارعها ويجاهدها.

ولنترك قوم جالوت وطالوت.

إلى فئة من أسلافنا من قوم محمد ﷺ، جيش سعد بن أبي وقاص لما هزم الفرس في **"القادسية"** ثم هدأهم تهدئة جديدة لغزوهم في عاصمتهم فروا من

وجهه واعتصموا بما وراء النهر، وقطعوا حبال السفن وكسروا الجسور، يعني: الكباري باللغة الأعجمية، كسروا الجسور، وقطعوا حبال السفن فقذف بها تيار دجلة إلى البصرة، وتيار دجلة تيار مهلك مغرق من يعبره بدون .... أو بدون سفينة، بقي جيش سعد واقفًا .... قد حال النهر بينه وبين الفرس ماذا يفعل؟ أرسل سعد بن أبي وقاص إلى سلمان الفارسي يشاوره في الأمر عله يجد حيلة كحيلة في يوم الخندق، ولكن سلمان لم يكن عنده حيلة في هذا الموقف إلا الرجوع إلى حصانة السماء، قال له سعد: **(يا سلمان ترى قومك قد حال بيننا وبينهم هذا النهر، أترى نصبر حتى تأتينا السفن ولا تأتينا إلا بعد مدة طويلة أو نغامر ونعبر هذا التيار؟)** قال له يا سعد: **(إن الإيمان الذي جعل لموسى من البحر طريقًا يبسًا، فيجعل لنا طريقًا على أعدائنا، وإن الإيمان الذي جعل النار بردًا وسلامًا سيلملم هذا التيار، فلا يخيفكم هذا وأنت تكرر الله أكبر الله أكبر)** ماذا كان جوابه؟ وما الذي أخافه؟ لا يخفه تيار دجلة، ولن يخفه ما وراءها من كثرة الجنود والفيلة المدربة على القتال، كل فيل يقابل مئات الدبابات اليوم، لم يخفه جميع ذلك ولكن أخافه الهزيمة النفسية، أخافته معصية الله، قال: **(إذًا اذهب يا سلمان ففتش في الجيش هل تلوثوا بمعصية الله؟)** هذا الذي يخيف القائد المسلم، العقيدة، لهذا سلمان بقية يومه وليلته نصب نفسه .... وجاسوسًا يبحث في صفوف الجيش، يراقبهم، ماذا يعملون؟ وبأي شيء يتلبسون؟ وجدهم في نهارهم منشغلين بذكر الله وما والاه من الكلم الطيب، ووجدهم

في الليل يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا، لم يعرفوا الغانيات والمغنيات ولعب الورق وغير ذلك، أسرع في الصباح الذي بعده إلى سعد وقال له: **(اطمئن على الجيش يا سعد فإنهم لم يتلوثوا بمعصية الله)** حينئذ قال له سعد: **(افرق بهم، افرق بهم، فليعبروا على ....)** قوة العقيدة، قوة الإيمان ممن انحشى قلبه ببضاعة السماء، وامتلأ بحب الله وتعظيمه وإجلاله .... ولم يخف من أي قوة على وجه الأرض، **(افرَق بهم، افرق بهم، فليعبروا على دجلة)**، تيار دجلة! يقول المؤرخون ومنهم ابن جرير الطبري الثبت الثقة: لقد عبر جيش سعد نهر دجلة يمشون على أقدامهم لم تتلوث أقدامهم، جمدها من أمره بين الكاف والنون **"كن فيكون"** هذه الكلمة التي لا يؤمن بها العصريون الماديون، حاملوا الثقافة الماسونية، **"كن فيكون"**، ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[النحل: ٤٠].

لما رآهم الفُرس قد عبروا نهر دجلة يمشون على أقدامهم بدون سفن، بدون جسور، أُسقط في أيديهم، وانهارت معنويتهم وفروا لا يلوون على شيء، يتلاطمون بلهجتهم الفارسية القديمة ..... يعني: جاء العفاريت، جاء الجن، فهربوا، هاجوا أمام أجدادكم الذين جاهدوا في الله حق جهاده، فاستلم عاصمتهم جنود سعد، وفتحوا هذه العاصمة عاصمة الأكاسرة، وغنموا ما بها من التحف والمغارم العظيمة، حتى أن فيها بساطٍ لكسرى بساط عظيم مزروع من أنواع الجواهر والزمرد والياقوت والمرجان واللآلئ، بساط يُبسط له في

أوقات المحْل كيف يتفكه بمنظره، لما حملوا هذا البساط إلى عمر بن الخطاب، ونظر إليه قال: **(إن الذي أدَّى هذا لأمير)** بماذا أجابوه؟ لم يجيبوه بكلام الملأ والتملؤ ولكن برغبة ... قالوا: **(إنك أديت الأمانة فأدي إليك، ولو رتعت لرتعوا)** تأملوا هذه الكلمة، **(إنك أديت الأمانة فأُدي إليك ولو رتعت لرتعوا)**، يا لهم من حملة بضاعة سماوية، أمناء يجاهدون قوامون بالقسط، صريحون بكل لفظ، صارحوا الخليفة أعظم صراحة ما بعدها صراحة، وهكذا الجهاد، فالقوة في العقيدة ليست بمجرد الالتفات، إنما هي بالشعور الصحيح، بالشعور السماوي، بالشعور الديني، بالانطباع .....، ولهذا كانت الصلاة من ركائز الجهاد ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾[البقرة:٤٥]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾[البقرة:١٤٤-١٥٤].

جعل الله هذه الصلاة بمثابة دواء من الغذاء الروحي، وجرعات من الدواء الشافي، فيها أعظم الرواتب للعقيدة الإسلامية حيث يكرر المصلي بها التكبير الله أكبر، يجب عليه أن ينطبع بالتكبير فلا تكون نفسه أكبر خارج الصلاة، ولا أغراضه أكبر، ولا مطامعه أكبر، ولا محبوباته في الدنيا أكبر، ولا شيء من الشخصيات أكبر، ولا دولة على وجه الأرض أكبر، ولا قوة على وجه

الأرض أكبر، **"الله أكبر"** ما أعظم هذا استحضار لهذه الكلمة عند كل حركة من حركات صلاة المسلم لو عقلها المسلمون اليوم.

إن في الصلاة مفهومات عسكرية كثيرة، لمن تدبرها وتأملها وذلك من التكبير ومن الصفوف ومن المساواة، ومن وحدة الاتجاه من جهة واحدة في جميع مشارق الأرض ومغاربها، يتجه المصلون من جهة واحدة، إشعارًا بوحدة هدفهم، ووحدة صفهم، ووجوب تماسكهم، وأن يذكر المصلي عند اتجاهه للقبلة كل مسلم يتجه نحوها، فيسعى لنصرته وإعزازه وإزره ومعونته، وليس هذا موضع تفاصيل المفهومات العسكرية في الصلاة وغيرها من شعائر الإسلام، ولقد كتبتُ في ذلك عدة مقالات ستنشر في مجلة الدفاع – إن شاء الله – فليراجعها من أحب المزيد.

إن القوة في العقيدة هي القوة التي جعلت أسلافنا يقاتلون فارس والروم في آن واحد، دولتان عظيمتان محيطتان بهم، كل دولة تناهز الأخرى في القوة عددًا وعُدة، عندهم الفيلة المدربة، وعندهم الخيل المسومة القوية، وعندهم المال الوفير، وعندهم وعندهم، ولكن قوة العقيدة في الإسلام لم تجعل أسلافنا يهادنون الروم أو يتملقونهم ليتفرغوا لقتال فارس، ولا يهادنون فارس أو يتملقونها بقتال الروم، بل قاتلوهم في آن واحد، ونابذوهم على السواء.

قوة في العقيدة، تجعل المسلم يحمل البغض والكراهية والعداوة لكل كافر، ولو كان أقرب قريب، ما في إخوة بيننا وبين الكافر لا في قومية ولا في وطنية،

لأن الله يقول: ﴿لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً﴾[التوبة:١٠]، ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلا ذِمَّةً﴾[التوبة:٨].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[المائدة:٥١]، قد قرر العلماء أن من برى قلمًا لكافر فإنه يرتد، أو غطه في دواة فإنه يكفر، وذلك في حال الحرب، واليوم نحن في حالة حرب مع كل كافر، كلهم ورب الكعبة ضدنا مع إسرائيل، كل الكفرة وكل الأحزاب الكافرة من حزب بعث أو غيرهم كل حزب كافر من قومي، أو بعثي، أو شيوعي كلهم ضد المسلمين، وكلهم سند لإسرائيل وإن زعموا حرب إسرائيل، وكارثة الجولان وغيرها تثبت ذلك، والكوارث المتقدمة قد أثبتت ذلك، كلهم صنائع لليهودية العالمية قد أفرزتهم الماسونية وجعلتهم يستلمون القيادات كي يضربوا المسلمين لا يضربوا اليهود، وكي يلعبوا على ..... المسلمين، ويذهبوا مقدساتهم ولا يجني المسلمون منهم سوى الكلام الفارغ، والتضليل والدجل، وهاهم بعد حزيران هاهم يجرون في حلقة مفرغة مع مجلس الأمن اليهودي، ولن يعزموا في جهادهم، ولن يصدقوا في جهادهم أبدًا لأن من لم يحمل العقيدة الإسلامية، ولأن من لم يحقق الجهاد النفسي لا يُمكن أن يصمد في الجهاد الخارجي أبدًا، هذا شيء معروف، هذا شيء لا ينكره إلا من أراد أن يغش نفسه، أو كان قد تبلور بما يراه من الدجل والأضاليل، فلنعد إلى العقيدة الإسلامية.

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا﴾ لمن قالوا؟ إِذْ ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾[الممتحنة:٤]، وهو ليس الإيمان بالله بمجرد كلام، فقد وصف الرسول – عليه الصلاة والسلام – وصف لنا أقوامًا من بني جلدتنا وينطقون بلغتنا إيمانهم لا يجاوز حناجرهم، لقد قال هذا وحزرنا منهم وأوجب علينا مثالهم قائلًا: «سيخرج في آخر الزمان أقوام حِداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية»، كلامهم معسول جذاب مضيع العقول باسم التقدمية، والمدنية، والحضارة، والعدالة الاجتماعية .... ولكن كلام فارغ، كذب، دجل، «يقولون من خير قول البرية، إيمانهم لا يجاوز حناجرهم، أينما لقيتموهم فاقتلوهم، إن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم إلى يوم القيامة، ولا يزالون يخرجون حتى يكون آخرهم مع الدجال» هكذا نص المصطفى ﷺ.

وفي قوله: «إيمانهم لا يجاوز حناجرهم» مصداق لقول الله – تعالى –: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾[البقرة:٨-٩].

إن الإيمان يستلزم أخذ القرآن بالقوة، إن الإيمان بالله يوجب على المؤمن بالله أن يحتكم إلى الله والرسول، قال – تعالى –: ﴿فَلا وَرَبِّكَ﴾ أقسم الله بذاته العلية، أي قسم أعظم من ذلك، ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا

شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[النساء:٦٥].

أما الذين يقولون: إن الدين لا يصلح لهذا العصر، لا يصلح بالسياسة، هذا أحمق وجاهل، لا يصلح للسياسة إلا الدجل الماسوني، لا يصلح الدين بالسياسة، الدين لا يساير .... نعم، إن الدين لا يساير الأهواء البشرية، قال – تعالى –: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾[المؤمنون:٧١]، الدين صالح لكل عصر، مصلح لأهل كل عصر، رغمًا على أنوفهم، ولكن الدين لا يساير الهوى، لا يساير الأهواء البشري لكل عصر، ومنطقهم هذا قد قاله كفار قريش لمحمد ﷺ.

لقد قالوا له ما يُشبه كلامهم أو أعظم، قالوا لمحمد: ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾[يونس:١٥]، هذا فتنة، ﴿ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ فعلمه الله أن يرد عليهم ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ﴾[يونس:١٥].

وقال – تعالى –: ﴿وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ﴾[الرعد:٣٧] هذا التهديد العظيم لمحمد، لحبيب الرحمن لو اتبع أهواءهم، فكيف بالذين اتبعوا أهواء الكفرة اليهود؟ ونبذوا

وحي الله، ويزعمون الإسلام والإيمان، ويريدون النصر على إسرائيل ومن وراء إسرائيل، ويخضعون شعوبهم لإسرائيل ومن وراء إسرائيل، كأن المسلمين الصادقين ليس وراءهم الله الذي هو أكبر من كل قوة، وأعظم من كل دولة، ولكنهم ضعف عقدي، وانحلال خلقي - أنجاكم الله منه -.

.... القوة في العقيدة يكون بما .... جدًا، القوة في العقيدة تتمثل في أن يكون المسلم المؤمن جنديًا لله، حافظًا مقاصده لله رب العالمين ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأنعام:١٦٢-١٦٣].

القوة في العقيدة تجعل المسلم لا يخف من أي شيء، ولا يبالي بجميع مظاهر الدنيا، وما حوله من قوى الدول فليلجأ إلى القوة العظيمة ويكون موصولًا بها لا منقطعًا عنها، فأما الذي ينقطع عنها ويشرد عن صراط الله ثم يزعم التوكل على الله أو يطلب نصر الله وهو شارد عنه؛ هذا من أحمق الحمقاء ومن كسب الماسونية.

.... بالإيمان وليكن قويًا في خلقه مجاهدًا لشهوات نفسه يحب لأخيه المسلم مثل ما يحبه لنفسه من الخير، لا يستأثر لنفسه عن أخيه، هكذا الخلق قد حدَّثنا التاريخ عن أسلافنا أن منهم من مات عطشًا، وهم جرحى، يُؤتى إليهم بالماء، كل واحد يطلب تقديم أخيه عليه، حتى هلكوا ولم يشرب واحدًا منهم، هكذا الإنفاق، هكذا القوة في الخلق، أما الذي يطمع في عرض أخيه لمجرد

شهوة حيوانية، هذا ما أبعده عن الخلق، هذا ما أبعده عن الإنسانية الحقة التي يرتضيها الله ويوجبها الله . .

فإنسانيته إنسانية بهيمية وحريته المزعومة حرية ديوثية فاسدة فاسقة لا خير فيها.

القوة في الخلق هي أن يشعر كل واحد منا نحو أخيه مثل شعوره لنفسه، وأن يعتبر حرام أخاه مثل حرامه، حرم أخيك المسلم من أي جنس كان مثل حالك، هل أنت مخلوق من .... وزيد مخلوق من تراب؟ لا، كلنا واحد، يجب أن يشعر المسلم المؤمن نحو أخيه مهما كان مثل شعوره لنفسه، لا يطمع في ماله، فلا يغشه في معاملة، ولا يكذب عليه في خبر، ولا يرابي معه في مال، ولا يطمع في عرضه لأجل شهوة حيوانية، بل يغار على عرضه غيرة صححية، ولا يُسلمُه، ولا يخذُله، ولا يكذب عليه، ولا يظلم عليه، ولا يغتابه، بل يحفظه حفظًا صحيحًا بالغيب مثل الشهادة، أما أن يضحك في وجهه ثم في الخفاء يطمع به فهذا ليس بخلق قوي، ولا بخلق حسن أيضًا، بل هو خلق ذميم، فمن عناصر القوة: القوة في الخلق، وقد فقدها كثير منا – والعياذ بالله – يجب أن نكون على مستوًى رفيع للأخلاق.

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ❊❊❊ فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الأخلاق التي أرشدنا الله إليها في كتابه العزيز، وها هي في عدة سورة، يأتيكم منها سورة **"الحجرات"**، سورة **"الحجرات"** دستور إلهي عظيم، فيها

رسائل سياسية، واجتماعية، وحربية، ارجعوا إليها رجوعًا صحيحًا بكل تدبر وشغف، ليعرف كل واحد منكم واجبه نحو أخيه وأخته من كل مسلم ومسلمة، وليعرف واجبه أمام الله وأمام رسوله، فقد افتتحها الله بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[الحجرات:١]، لا تتقدموا بين يديه أي حكم أو تشريع، لا تجعلوا لأنفسكم الخيرة في أي شأن من شئونكم السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الحربية، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ افتتحها الله بهذه الآية العظيمة، وما أكثر المهملين لها، وما أكثر المتقدمين على الله، والجاعلين لأنفسهم الألوهية في الأرض، والتشريع في الأرض، والقول الفصل في الأرض دون الرجوع إلى الله ورسوله، ما أكثر حكماء وزعماء وموظفون يدعون الإسلام، ولكن مواقفهم تشهد عليهم بنقيض ما يدعون، إذْ كل مسئول ممن يدعي الإسلام تارة أو يدعي العروبة تارة.

كل مسئول هل يرضى من موظفيه أن يتساهلوا في تنفيذ أوامره وتطبيق قوانينه؟ هل يرضى؟ والله لا يجدُ أي زعيم من زعماء العروبة والإسلام يرضى من موظفه أن يتساهل بتنفيذه أوامره أو تطبيق قوانينه، بل يعتبره خائنًا ويقصيه أو يعاقبه، فكيف يتساهل في تنفيذ أوامر الله؟ وكيف يُبدل حكم الله بحكم من عنده؟ أو بقوانين يقلد بها أعداء الله وأعداءه من الفرنسيين والروس، والأمريكان وغيرهم، والله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا﴾[الأحزاب:٣٦].

.... في مبحث القوة في العقيدة والخلق على ما قُلته من هذه الإشارات خشية الإطالة، فإن الذي قلته ليس حصرًا لمعاني القوة ولكنه إشارات والحر تكفيه الإشارة، وكلكم أحرار بحمد الله وفضله.

أما القوة في العلم، فقد أوجبها الله علينا وفضل الذين يعلمون على الذين لا يعلمون، وأوجب علينا أن نقتبس المعلومات وأن نبدع في الصنائع، والمخترعات، فالعلم على اختلاف فنونه وتشعب غصونه من ضروريات الحياة ومن عناصر القوة، وأنتم في مثل هذه المدرسة تنهلون من مناهل العلم حسب الاستطاعة، ولكن هنا شيء من أوجب الواجب عليكم وهو مرتبط بالعقيدة وهو حسن القصد فيما تتعلمون، يجب أن يكون تعلمكم لوجه الله، لإعلاء كلمة الله، لمعرفة .... وجهادكم وزحفكم برسالتكم، وعقيدتكم لا لأجل نيل شهادة أو وظيفة تخدمون بها المخلوق وتعرضون عن رسالة الخالق، فإن هذا هو عين المخطط الماسوني اليهودي الذي رسموه لنا على يد .... ونفذه .... وخلائفه ممن وصفه المصطفى ﷺ. في حديث حذيفة المشهور بأنهم «من بني جلدتنا ويتكلمون بلغتنا».

عليكم تصحيح النية وإخلاص القصد لله فيما تبذلون من أوقاتكم في سبيل العلم، لينور الله قلوبكم ويفتح بصائركم ويزيدكم عزًا ورغدًا وتقوى،

ولا أحب أن أطيل عليكم، بل أفتح المجال الآن للأجوبة على الأسئلة، وأترك الكلام على باقي العناصر وقفة أخرى خشية الإطالة، والله يتولى الصالحين، وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه.

الطالب: .... وباسم طلابنا نشكر فضيلة الشيخ عبد الرحمن الدوسري على ما أتحفنا به من ذِكر هذه المحاضرة القيمة، سلط فيها الأضواء على كثير من المشاكل والأجواء فلقد وضع الدواء الشافي .... وعالج بقضايا العربية .... المنتشرة بعلاج واحد .... وإلا فنأمل أن تكون آذان واعية وقلوبًا صاغية، وأن نكون عند حسن فضيلته، وإننا يا أيها الإخوة ما أحوجنا إلى أن نتفهم ما ذُكر وما قيل، لنتدبر آيات كتاب ربنا ونرجع إلى هدي نبينا محمد ﷺ.

أما الآن فمع فضيلته لهذه الأسئلة:

السائل: ما هي الماسونية؟ ومتى نشأت؟ وأين محلها؟ .....

الشيخ: الماسونية جمعية يهودية خطيرة تسمى بالقوة الخفية، رتبها اليهود من قديم الزمان، رتبها ضد النصارى قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام .... به مددوا إخطبوطها ضد الإسلام فأُنشئت الجمعيات السرية والحركات الهدَّامة التي تفاقم صرحها خصوصًا في زمن عثمان بن عفان ومن بعده، حيث نجحوا في إثارة الفتن.

والماسونية تلبس لكل عالَم لبوسا، ولكل .... لبوسًا، تغزو كل قوم بما يناسبهم، تغزو الناس أحيانًا باسم الأثرة وباسم التظلم ليثوروا على حكامهم

فيحصل الشغب، وتتفرق السبل، ويغزون قومًا من العُباد بأنواع من التصوف والشعوذة ليصدوهم عن سبيل الله من جهة وليبددوا طاقاتهم ضد الجهاد من جهة أخرى.

لأنهم حريصون على تمييع هذه الأمة حتى لا تكون بواجبها من الجهاد في سبيل الله، فهم في بعض الأزمنة والأمكنة يكون نشاطهم باسم الدين، ولكنه بطرق ملتوية يصرفون المسلمين فيها عن الجهاد إلى أنواع من الرهبنة ومن التصوف والشعوذات، والشذوذ، والخواطر التي ما أنزل الله بها من سلطان.

وتارة يغزون الناس بأنواع من المذاهب المادية والمبادئ الأرضية كي يبعدوهم عن واجبهم الديني ويفرقون صفوفهم، ولهم عدة أحابيل كثيرة جدًا، وللماسونية كتب تكفلتْ بكشفها، وسأهدي – إن شاء الله – إلى هذا المعهد عدة كتب، ومنها: كتاب اسمه **"تبديد الظلام"** يبحث عن الماسونية، عن أصلها، وأصولها بحول الله وقوته، وقد كتبتُ عنها في الصيف الماضي في جريدة **"الدعوة"** وبينت ركائزها، حتى أني ذكرت أسماء بضع وسبعين صهيوني في مجلس الأمن الذي نحن نرجع إليه اليوم مع الأسف – والعياذ بالله –.

السائل: اذكر بعض الفوائد العسكرية في الصلاة؟

الشيخ: الفوائد العسكرية في الصلاة ستنشر في مجلة **"الدفاع"** لأني منذ أسابيع قد ألقيت محاضرة في كلية الملك عبد العزيز بالرياض، وطلبوا مني أن تكون المحاضرة حول المفهوم العسكري في الإسلام، فتكلمت على بعض

جوانب المفهوم العسكري، والصلاة كأنها ركيزة قوية ودعامة قوية من دعائم العقيدة، ومن دعائم الجهاد، وركائز الجهاد، ولذا قال الله – تعالى –: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ﴾[البقرة:١٥٣]، ولكن الصلاة ليست صلاة الحركات كصلاتنا مع الأسف، الصلاة لا تكون صلاة إلا بإقامتها، ﴿ويقيمون الصلاة﴾ لم يقل: ويصلون – لا – ﴿ويقيمون الصلاة﴾، قال – تعالى –: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾[المؤمنون:١-٣].

أما الذي يصف أحدهم في الصلاة كأنه في دكان حلاق يحك رقبته أو يلمس لحيته، أو يعبث بشعره، أو يعبث بملابسه، أو يحك جسمه، أو .... أنفه وما أشبه ذلك، فهذا بعيد من ثمرة الصلاة ومن فوائد الصلاة التي من بعض فوائدها: أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وقد قلتُ لكم: يجب أن ينطبع المصلي بالتكبير، إذا قال: **"الله أكبر"** يعرف معناها، ويتأثر بها، وينطبع بها، ليخرج من صلاته قويًا قوة معنوية، منطبعًا بالتكبير، يعلم حقيقة العلم أن الله أكبر من كل دولة، وأكبر من كل قوة، وأن النار والحديد والقنابل والصواريخ لا تقتل ولم تقتل إلا من دنا أجله، من دنا أجله مات ولو على فراشه، أما من لم يدنُ أجله لا يقتله السلاح.

خالد بن الوليد لم يبق في جسمه موضع أصبعين إلا وفيه طعنة بسيف، أو ضربة برمح، ومع هذا يتأسف أن مات على فراشه كما يموت البعير.

وقد قال أبو بكر في ختام وصية لأسامة: **(احرص على الموت توهب لك الحياة)** هذه وصية مغفلة، فمن فوائد الصلاة: الانطباع بالتكبير، فمن انطبع بالتكبير وتأثر بالتكبير لا يخرس لسانه عن النطق بالحق، لا يُخيفه بطش حاكم ولا يخيفه أي قوة، ومن انطبع بالتكبير لم يخش من أعدائه، ولم يجبن عن الجهاد، ولم يبال بما أمامه أبدًا، بل يعتمد على الله – جلَّ وعلا – بعد أن يحقق الجهاد النفسي، كما قلته لكم: لابد من تحقيق الجهاد النفسي، ومن جملة تحقيق الجهاد النفسي: السعي لتحصيل القوة، .... عليه عند البعض في ..... الزحف الحربي، لأن الاستعداد بالقوة واجب علينا، ومن فرط فيما يقدر عليه من القوة فهو عاصٍ لله، والله يخذله، ولا يعتبره مطيعًا ولا متوكلًا، بل هو كسولًا متواكلًا بخيلًا قد بخل على الله بالمال، أو بدَّد المال في غير طاقة الجهاد، والله يعاقبه، وقد عاقب الله الأمة قبل إسرائيل بالتتار.

لقد عاقب الله من هم أفلح منا اليوم بالتتار، لأنهم فرطوا فيما أوجب الله عليهم من القوة، فلم يقيموا الصلاة حق إقامتها، بل بددوا طاقات المال في الشهوات، وأضاعوا أوقاتهم على لصوص القلوب من شياطين الإنس في سائر صنوف اللهو واللغو، فعاقبهم الله بالتتار، فتكوا بهم فتكًا ذريعًا لا يتخوفه متخوف.

ثم بعد أن فتح الله القلوب وربى قومًا من عباده استمسكوا بضاعة الله، وجاهدوا أنفسهم أولًا، فعدوا لعدوهم ثانيًا كصلاح الدين الأيوبي الكردي

.... الشامي ونحوه نصرهم الله على التتار نصرًا هائلًا معروفًا، وهكذا المنطبع بالصلاة المتأثر بها، والذي يعرف معنى التكبير ويتأثر بما يتلوه من وحي الله، ويتأثر بما يقرره من تحميد الله وتقديسه، ويتأثر بمعنى استقبال القبلة، وفي معنى الصفوف، تلك الصفوف التي تشبه صفوف الحرب، والاتجاه الذي يهدف إلى جميع صنوف الوحدة الحقيقية الواجبة المحببة، وقريبًا تطلع المجلة وكلكم سيحرص على باقي .... إن شاء الله، فالوقت لا يتسع لمثل ذلك.

السائل: .....؟

الشيخ: هذه نظرية يهودية، ماسونية، صاحبها دارون مشهور، وهي تكذيب لقول الله – تعالى -: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[التين:٤]، وهذه النظرية روجتها الشيوعية وروجها غيرهم من أيام الاستعمار، وكانت تُدرس مع الأسف وهي نظرية تخالف العلم الصحيح، وتخالف المحسوس، وليس عندهم دليل سوى اكتشاف بعض عظام وأجناد لقوم لا شك أنهم ممن مسخهم الله قردة وخنازير، ولو كان الإنسان من أصل قردي لما كانت عقوبة الله بالمسخ إلى القردية تسمى مسخًا، .... إعادة إلى حالته الأولى، والله اعتنى بالإنسان عناية كاملة ليكون خليفة له في الأرض ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة:٣٠]، وقد صور الله آدم على أحسن صورة، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾،

﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[الملك:٢٢].

وهذه النظرية فقد زالها بعض العلماء بالنقد والرد، منهم إبراهيم الراوي في كتابه **"دستور الشريعة"** ومنهم محمد أحمد باشميل في كتابه **"نقد نظرية داروين"**، من رجع إلى هذا الكتاب وجد فيه بحثًا علميًا صحيحًا يفند هذه النظرية تفنيدًا بطريقة علمية حقيقية، ولكنه التقليد الأعمى، بُلينا بالتقليد، وبُلينا بشيء يخالف ما أنزل الله علينا، والله قصر. ينابيع الهداية في وحيه الكريم ولعل ما جرى علينا من الذل ومن الخزي والعار في حزيران وقبله كله سببه الشرود عن وحي الله وعن هدايته، فالله يقول: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[الأعراف:٣].

والرسول ﷺ لما رأى مع عمر بن الخطاب أوراقًا من التوراة غضب غضًا شديدًا وقال: «أومتهوكون أنتم! لقد جئتكم بها بيضاء نقية، والله لو أن كان موسى حيًّا ما وسعه إلا اتباعي، والله لو كان موسى حيًّا وتبعتموه وتركتموني لضللتم».

هذا موقفه وغضبته العظيمة على عمر لما رأى بيده أوراقًا من كتاب مقدس، فكيف لو رأى الحاملين لكتاب دارون وفرويد وأمثالهم من اليهود الخبثاء من أجناد الماسونية الضالة المضلة – والعياذ بالله –! لا شك أن هذه من بعض الهزائم النفسية، والتقليد القردي الذي بُلينا به بسبب ما ركز

الاستعمار من الرسائل، الاستعمار قد ركز رسائل يحتلون الصدارة في القيادة الفكرية أولًا قبل القيادة العسكرية، كأن القيادة الفكرية لها أعظم التأثير، أن الهزيمة الفكرية والتسليم الفكري شر وأضل من الجناية على الجسم والروح، ولذا وصف الله – جلَّ وعلا – وصف الفتنة عن الدين بأنها أشد من القتل وأكبر من القتل.